وَلَدِي

تحية لمعتز فى يوم عيد

قم يا حبيبى حَيِّ أختكَ، إن هذا اليومَ عِيدُ..
وانثرْ عليها الزهرَ واملأْ راحتيها بالوُرودْ.
اليوم عيدُكَ، عيدُها عِيدٌ على الدنيا سعيد
رفَّت عليه براءةُ الأطفال والغرسِ الجديد
وحَنَتْ عليه يدُ السماءِ، وعينُ مُبدِعِها الودودْ

●●●

ولدى الصغير، وكلَّ ذاتى إننى أُهدِيكَ قُبلَةْ
ذوَّبتُ فيها كل نفسى والمُنَى والعُمرَ كُلَّهْ
ورَعيتُها طَيَّ الجوانح، قبلَ أن تأتى أُهِلَّةْ
وطبعتُها خفَّاقةَ الأصداءِ، نابضةَ الأدلَّةْ
ما كنتَ إلا أُمنيةً.. بيضاءَ ناصِعةً كَفَلَّةْ

●●●

ولدى أتسمعنى أُغَنى من فؤادِى يومَ عيدِكْ
أنسَى جراحى فى ابتسامتِكَ الوديعةِ فى نشيدِكْ
وتهونُ فى عينى الصِّعابُ إذا يدى مرَّتْ بجيدِكْ
ومسحتُ وَجْنتَكَ الوضيئةَ، واحتويتُ صغيرَ عودِكْ
وضممتُ صدرَكَ ناسِيًا دُنيايَ فى دُنيا وجودِكْ

●●●

ولدى انطلِقْ وامرحْ وطِرْ كفراشةٍ نشوَى صغيرَةْ

خطرتْ على روضٍ نَدِيٍّ في الضُّحَى عَشِقَتْ عبيرهْ
إن الطفولةَ يا صغيرتي فرصةُ العمرِ النضيرة
فاحرصْ عليها إنها الأحلامُ والدنيا الكبيرة
لو أنها عادَتْ إلَيَّ لَبِعْتُ دُنيايَ الأسيرة

●●●

ولدي انطلق، واصْنع بيوتكَ، كيفَ شئتَ من الرمالْ
واصنع جيوشكَ من دُمًى واسأل فمرْحَى بالسؤال
وغدًا استبني أمّتًا.. شمّاء تسخرُ بالمحَالْ
تحمي السلامَ على رباها والمبادئُ بالنضال
تمضي كما أمرَ الإلهُ، وتُفْتَدَى بِدمِ الرجال

١٩٦٢